

6) تفسير الآيات 53 - 73 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوه اليه الوسيلة - [00:00:00](#)

وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذابي يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها - [00:00:31](#)

ولهم عذاب مقيم. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعد ان اشار الله تبارك وتعالى في قصة ابني ادم الى ان تقوى الله عز وجل هي سبب الفلاح والنجاح - [00:01:11](#)

والفوز في الدنيا والاخرة. وتقبل الاعمال حيث قال انما يتقبل الله من المتقين. و اشار عز وجل الى ان انه فرض على عباده صيانة النفوس. وحض على احيائها وانه كتب ذلك على بني اسرائيل. وارسل اليهم - [00:01:32](#)

غسل بالبينات وعرفهم انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا. ومن فكأنما احيا الناس جميعا اكد اكد على المؤمنين هنا ملازمة تقوى الله عز وجل وحظه - [00:01:52](#)

على الالتجاء اليه وحده والتوكل عليه. وطلب جميع حوائجهم منه جل جلاله. ومجاهدة اعدائه الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا حيث يقول هنا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة - [00:02:12](#)

وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وقد تضمنت هذه الاية الكريمة ثلاثة اوامر تضمنت هذه الاية الكريمة ثلاثة اوامر الاول امر المؤمنين بتقوى الله عز وجل والثاني امر المؤمنين بان يبتغوا الى الله وحده الوسيلة. والثالث امر المؤمنين بان يجاهدوا في سبيل الله - [00:02:32](#)

وقد نبه عز وجل المؤمنين الى انهم اذا اتقوا ربهم وطلبوا الوسيلة اليه وحده وجاهدوا في سبيله جاهدوا في سبيله افلحوا وفازوا. ومعنى قوله عز وجل وابتغوا اليه الوسيلة. ومعنى قوله عز وجل - [00:02:59](#)

ابتغوا اليه الوسيلة اي واطلبوا الى الله وحده حوائجكم. ولا تطلبوها من احد سواه ولو كان ملكا مقربا او نبيا مرسلًا فان لله وحده ما في السماوات وما في الارض. ولو اجتمع من في السماوات ومن في الارض على ان - [00:03:19](#)

ينفعوا احدا بشيء ما نفعوه الا بشيء كتبه الله له ولو اجتمعوا على ان يضروه بشيء ما ضروه الا بشيء كتبه الله عليه وما شاء الله كان. وما لم يشأ لم يكن. ولذلك ارشد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:39](#)

المسلمين اذا سألوا ان يسألوا الله وحده واذا استعانوا ان يستعينوا بالله وحده فقد روى الترمذي من طريق قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:59](#)

يومان فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله. وعلى ام ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء - [00:04:19](#)

لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح انتهى واصل الوسيلة في اللغة الحاجة. اصل الوسيلة في اللغة. الحاجة - [00:04:47](#)

وتطلق على القربى وما يتوصل به الى تحصيل المقصود وهي كذلك علم وهي كذلك. علم على اعلى منزلة في الجنة. وهي منزلة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش - 00:05:05

وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش والمراد بالوسيلة في قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة هو المعنى الاول والثاني من معاني الوسيلة اي يطلب منه عز وجل وحده حوائجكم. اطلبوا من الله منه عز وجل وحده حوائجكم. ولا تطلبوها من غيره. واديموا التقرب اليه -

00:05:26

ومن استعمال الوسيلة بمعنى الحاجة. قول عنتره العبسي لامراته لما لامته في فرس كان يؤثره على سائر خيلي ويسقيه من لبن ابله.

لا تذكرني مهري وما اطعمت. لا تذكرني مهري. وما اطعمته فيكون جلد - 00:05:49

مثل جلد الاجرب ان لا تذكرني مهري وما اطعمته فيكون جلدك مثل جلد الاجرب. ان له وانت مسوءة فتأوهي ما شئت ثم تحوبي كذب

العتيق وما اشن بارد ان كنت سائلتي غبوقا فاذهبى ان الرجال لهم اليك وسيلة ان الرجال لهم اليك وسيلة - 00:06:09

ان يأخذوك تكحلي وتخضبي وهو يندرهما بالطلاق ان هي ان هي الحت عليه بالمامة في فرسه. لانه حصنه ويقول لها انت ان وقعت

في الاسر اسرعت فتكحلت وتخضبت لمن اسرك. ويقول ان اخذوك تكحلت وتخضبت لهم. فقد استعمل عنتره - 00:06:43

الوسيلة بمعنى الحاجة اي ان الرجال يحتاجون لمثلك. اما انا فاني محتاج الى فرسي. لاقاقت عليه اعدائي. اما اتخاذا الاشخاص وساء

اما اتخاذا الاشخاص وسائط بين الله عز وجل وبين عباده. اما اتخاذا الاشخاص وسائط بين الله عز وجل - 00:07:07

وبين عباده فانه من سمات المشركين. الذين عبدوا غير الله واتخذوا اولياء وسائط وشفعاء. وقد اخبر الله عز وجل انه سيحكم بينهم

يوم القيامة فيجزئهم على كذبهم على الله وكفرهم حيث يقول تبارك وتعالى الا لله - 00:07:29

الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي

من هو كاذب كفار. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار - 00:07:49

فلا يحل لمسلم لا يحل لمسلم ان يتوسل الى الله بذوات الاشخاص ولا بمن فارق الدنيا منهم مطلقا لا يحل لمسلم ان يتوسل الى الله

بذوات الاشخاص ولا بمن فارق الدنيا منهم - 00:08:07

مطلقا. اما سؤال الصالحين من الاحياء. اما سؤال الصالحين من الاحياء ان يسألوا الله عز وجل ويضرعوا اليه لكشف في الضراو

جلب الخير فانه مشروع. ولذلك روى البخاري في صحيحه من حديث انس رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه كان اذا - 00:08:24

استسقى بالعباس ابن عبدالمطلب وقال اللهم انا كنا نستسقي اليك بنينا فتسقينا كان يقول اللهم انا كنا نستسقي اليك بنينا فتسقينا.

وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون. ولو كان التوسع - 00:08:44

بمن فارق الدنيا جائزا لو كان التوسل بمن فارق الدنيا جائزا لتوسل عمر برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتوسل ابن عباس رضي

الله عنه ومن التوسل المشروع ومن التوسل المشروع ان تقدم بين يدي حاجتك ودعائك الشناء على الله - 00:09:04

باسمائه الحسنى وصفاته العلى. كما ارشدت الى ذلك سورة الفاتحة. ومن انواع الوسيلة الشرعية ان تدعو الله تعالى بعد ان تذكر

ارضى عمل تقربت به لله عز وجل. وعملته لوجهه الكريم كما في حديث الثلاثة - 00:09:24

حين اواهم المبيت الى غار فانطبقت عليهم الصخرة فتضرع كل واحد منهم الى الله تعالى وذكر عملا صالحا قال اللهم ان كنت تعلم

اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفجرت عنهم الصخرة وخرجوا يمشون - 00:09:44

كما كما روى ذلك البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. اما الوسيلة التي يطلبها المسلم لرسول الله. اما الوسيلة

التي يطلبها المسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول اللهم ات محمدا الوسيلة فهي - 00:10:04

دار رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهي اعلى منزلة في الجنة. وقد حد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على ان يسألوا

الله الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد روى البخاري في صحيحه من حديث جابر بن عبدالله - 00:10:24

رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات

محمدا الوسيلة والفضيلة. وابعته مقاما محمودا الذي وعدته. حلت له شفاعتي يوم - 00:10:44

كما روى مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن

فقولوا مثلما يقول. ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. ثم سلوا - [00:11:04](#)

لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة. لا تنبغي الا لعبد من عباد الله. وارجو ان اكون انا هو. فمن سأل هي الوسيلة حلت له الشفاعة. وقد مدد الله تبارك وتعالى بالمشركون. ندد الله تبارك وتعالى بالمشركون - [00:11:24](#)

الذين كانوا يعبدون الجن ويتوسلون بهم. فاسلم الجن واخلصوا التوحيد لله عز وجل. واستمرها هؤلاء المشركين في التوسل بالجن. حيث يقول تبارك وتعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم - [00:11:44](#)

ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم بهم الوسيلة ايهم اقرب؟ ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا. والمراد ان - [00:12:04](#)

ان الذين يعبدون غير الله كالذين عبدوا المسيح والعزير والملائكة والجن يجهلون ان عيسى والعزير والجن الذين اسلموا لا يطلبون حوائجهم الا من الله وحده. ويبتغون ممن اتخذهم وسائل او جعلهم شفعا - [00:12:24](#)

تقربوهم الى الله زلفى فايهم اقرب الى الله؟ الذين اخلصوا له التوحيد؟ ام الذين اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا؟ وقد روى البخاري في صحيحه من حديث عبدالله بن مسعود الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الناس يعبدون ناسا من الجن فاسلم الجن - [00:12:44](#)

فتمسك هؤلاء بدينهم انتهى. واسعد خلق الله بالله. اسعد خلق الله بالله. من ارجع امره كله لله ولم يتعلق باحد سواه وما احسن قول الشاعر. وقائلة مات الكرام فمن لنا؟ اذا - [00:13:06](#)

الدهر الشديد بنابه فقلت لها من كان غاية همه سؤالا لمخلوق فليس بنا به لان مات من يرجى فمعطيهم الذي يرجونه باق فلوذوا ببابه. وقوله تبارك وتعالى ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا - [00:13:26](#)

ومثله معه ليبتدوا بي. ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم. ولهم عذاب اليم. يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين خارجين منها ولهم عذاب مقيم. هذا تأكيد لوجوب امتثال المؤمنين للاوامر الثلاثة القاضية بوجوب اتقاء الله - [00:13:46](#)

وابتغاء الوسيلة اليه والجهد في سبيله وحض للمؤمنين على المسارعة والمسابقة الى تحصيل اسباب مرضاة الله عز وجل قبل الارتحال من هذه الدنيا لانها مزرعة الآخرة. فان من مات على الكفر. لو توسل الى الله - [00:14:06](#)

عز وجل ببذل ملة الارض ذهب. او ببذل جميع ما في الارض ومثله معا. لو كان يملك ذلك ليدفع الله عنه العذاب يوم القيامة ما تقبل الله منه قربانا. وما اخرجهم من النار كما قال عز وجل. ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار. ان الذين كفروا - [00:14:26](#)

وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم من اول الارض ذهب. ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين. وقد روى البخاري ومسلم من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالرجل من اهل النار - [00:14:46](#)

يقال له يا ابن ادم كيف وجدت مضجعك؟ فيقول شر مضجعك. فيقال هل تفتدي بقراب الارض ذهباً؟ قال قولوا نعم يا رب. فيقول الله تعالى كذبت قد سألتك اقل من ذلك فلم تفعل. فيؤمر به الى النار. وقد اكد الله - [00:15:06](#)

تبارك وتعالى تبييس من مات على الكفر من رحمة الله. وانهم مهما صرخوا واستغاثوا ليخرجوا من النار ان الله عز وجل لا يخرجهم منها ولهم فيها عذاب دائم مستمر. كما قال عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها - [00:15:26](#)

كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق. وكما قال عز وجل تلفاح وجوههم النار هم فيها كالحنون. الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون. قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما - [00:15:46](#)

ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون. قال اخسئوا فيها ولا تكلمون. وكما قال عز وجل ان كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب. ان الله - [00:16:06](#)

الله كان عزيزا حكيما. والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - [00:16:26](#)